وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الثاني

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

دَلِيلُ العِنَايَةِ وَالاختِرَاعِ فِي عِلمِ الكَلَامِ الإسلَامِي

A Guide to Care and Invention in Islamic Theology

اعداد

الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي

Abdul Sattar Jubair Al-Tayef Al-Kubaisi

Abd.altef23021@cois.uobaghdad.edu.iq

إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان

Supervised by: Prof. Dr. Mohsen Qahtan Hamdan

الكلمات المفتاحية: العناية، الاختراع، الموافقة.

Keywords: care, invention, consent.

ملخص البحث

دليل العناية والاختراع من الأدلة المهمة في علم الكلام الإسلامي، مما يستدل به على وجود الله تعالى، ولذلك تزداد أهميته اليوم بما يكتشف العلم من موافقة كل ما في الكون والكرة الأرضية من مكونات وأنظمة وترتيبات لحياة الإنسان، ولذلك أبين في هذا البحث بالاستقراء والمتابعة والاستنباط الأسس التي اعتمدها علماء الكلام المسلمين لمعرفة هذه الموافقة والملائمة، ومن ثم أدلتهم العقلية على اختراع الكون والإنسان والعناية بهما في المطلب الأول، وكذلك اهتمام القرآن الكريم بهذا الدليل بالذات والإشارة إليه في آياتٍ كثيرة منثورة فيه في المطلب الثاني، أما المطلب الثالث فأوضح اختلاف المنهج الإسلامي في الاستدلال على العناية والاختراع عن المنهج المادي وأسباب هذا الاختلاف.

Abstract

The evidence of providence and invention is an important piece of evidence in Islamic theology, as it provides evidence for the existence of God Almighty. Its importance is therefore heightened today by the scientific discovery of the compatibility of all components, systems, and arrangements in the universe and the Earth with human life. Therefore, in this research, I will demonstrate, through induction, observation, and deduction, the foundations relied upon by Muslim theologians to determine this compatibility and suitability. I will then present their rational evidence for the invention of the universe and humanity and their care in the first section. I will also highlight the Qur'an's emphasis on this particular evidence, alluding to it in numerous verses scattered throughout it in the second section. The third section will clarify the difference between the Islamic approach to inferring providence and invention and the materialistic approach, and the reasons for this difference.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي اخترع الكون فأتقن صنعه، واعتنى به فأتمه من غير نقصان، وأبدعه فأكمله وأجمله، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا، وبعد:

فإن الابداع في هذا الكون الفسيح وفي الأرض، والمخلوقات جميعًا، قد أذهل السابقين واللاحقين، فالأقدمين أبدعوا بعقولهم الجبارة في الاستدلال العقلي عليه، واللاحقين توصلوا ببديع صنعه واكتشافاتهم إليه، لذا كان هذا البحث من الأهمية بمكان مما يدعو الباحثين إلى التوأمة فيه بين أقوال السابقين وعلوم اللاحقين دحضًا لإلحاد الملحدين، اسنادًا بالعلم للمؤمنين، دفاعًا عن العقيدة والدين، وقد كان لمتابعتي لموضوع التصميم الذكي والمبدأ البشري، وأدلة علماء الفيزياء والكيمياء والأحياء بهما على وجود المُصمِّم المطلق العلم والإرادة والقدرة، واقعًا كبيرًا للتعشيق بين أقوال العلماء المسلمين بين مكتشفات العلم الحديث، ومحاولة للدمج بين العلم وبين الأدلة المبنية على الكتاب والسنة، صول إلى التجديد في الاستدلال وتغيير

أساليب الاقناع كان هذا البحث الذي قسمته إلى ثلاثة طالب ومقدمة وخاتمة ومصادر، وكانت المطالب كما يأتي:

المطلب الأول: الاستدلال العقلي عند علماء المسلمين على اختراع الكون والإنسان العناية بهما.

المطلب الثاني: دليل العناية والاقتراع في القرآن الكريم، أو مبدأ التسخير.

المطلب الثالث: الاستنتاج العقلي بين المنهج الإسلامي والمنهج المادي.

والحمد لله رب العالمين

المطلب الأول

الاستدلال العقلي عند علماء المسلمين على اختراع الكون والإنسان والعناية بهما

لعل أول مَنْ صاغ هذا الدليل بهذا اللفظ "العناية والاختراع"؛ هو الفيلسوف العربي المسلم (ابن رشد)[١]، في كتابه (مناهج الأدلّة في عقائد الملّة)، وقد استند في استدلاله هذا إلى القرآن الكريم، مشيراً إلى أن هذه هي طريقته في توجيه الناس إلى استعمال عقولهم واستنباط الأدلة اليقينية المبسطة المنثورة في الكتاب الكريم[٢]، وقد أعتمد مجموعة من المعطيات في الاستدلال على العناية وأخرى على الاختراع كان منها ما يأتي:

١. موافقة كل موجودات الكون لوجود الإنسان، هناك عناية وترتيب وتنسيق بين موجودات الكون لغرض مواءمتها لوجود الإنسان، واعانته على الاستمرار في الحياة، وتهيئة الأجواء المناسبة لهذه الحياة، زماناً في عملية تعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة، ومكاناً بكل ما تتكون منه الأرض من سهول وجبال ووديان وأنهار وسواها من الأشياء، وكذلك الموجودات من الحيوانات والنباتات، لا بل حتى أعضاء الإنسان، تظهر العناية فيها، وطريقة تركيبها وفقاً لحاجاته وتيسيراً لعمارته الأرض والانتفاع بها[٣].

٢. الموافقة والترتيب والعناية والتنسيق بين الموجودات ليست أمراً عبثياً، وإنما هي ضرورة لازمة لولاها لانعدمت الحياة على الأرض، فهي مقصودة لغاية أرادها مَنْ رتب ونسّقَ واعتنى، فهي موافقة يقف خلفها فاعل مريد قدير عليم، لأنه لا يمكن حصول كل هذا التوافق والعناية اتفاقاً – أي صدفة – دون فاعل، فالكثرةَ من الصّدف في وجود الأشياء التي لا تُعد ولا تُحصى، من ظروف بيئية وأرض

(١) ابن رشد الحفيد: هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلّامة المفتي محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، أدرك من حياة جده شهراً، تفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب ثم أقبل على الكلام والفلسفة حتى صار مضرب المثل فيهما، له المؤلفات الكثيرة في الفقه والطب والمنطق، توفي في مراكش سنة ٥٩٥هـ، العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص١١٢.

(٢) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملة، أبو الوليد محمد بن رشد (ت٥٩٥هـ)، تحقيق: محمود قاسم، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، ص١٥٠.

(٣) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملّة، أبو الوليد بن رشد، ص١٥٠.

مذللة مسخرة لخدمة الإنسان، وتسهيل مهمته في الحياة، تنفي حتماً وجود الصدفة كتفسير، كما رأينا في المبحث السابق(١).

٣. كل الموجودات في الكون، وعلى الأرض مُخترَعة فالكون مُخترَع، بدليل استمرارية الحركة فيه، وظهور الشمس والقمر في مواعيد ثابتة معينة توحي بتسخيرها خدمةً لحياة الناس على الأرض، وكذلك الحيوان والنبات والروح الحية المبثوثة فيهما، بعد أن لم تكن موجودة، وتناسلها وتكاثرها دون أن يكون للبشر دخل فيها، وكذلك بث الروح في كثير من الجمادات دون علم البشر أو تدخلهم فيها، كل هذا يشير بشكل قطعي إلى أنها مصنوعة مختلقة، لا لها ولا للإنسان دخل في وجودها(٢).

٤. كل مُخترَع لهُ مخترِع، هو السبب في وجوده وإيجاده، وفق قانون السببية الذي تقوم عليه كل العلوم في الحياة، اختراع حقيقي، تفريقاً له عن المخترعات التي يتدخل فيها الإنسان، من قبل مُخترِعٍ عالم مريد قدير، دلت الدقة والاتقان على علمه وإرادته وقدرته(٣).

٥. العناية والاختراع دليل الغاية التي من أجلها اخترع الكون والإنسان، ليكتمل الدليل وينفي العبث والصدفة عنه(٤).

وهو هنا يخترع دليلاً جديداً على علم الكلام الإسلامي في زمنه، مغايراً لمن سبقه من علماء الكلام الذين استدلوا بدليلي (الإمكان) و (الحدوث) وأغرقوا فيهما، والجميل في استدلاله ذاك أنه يوافق وأحياناً يطابق استدلال علماء الفيزياء الكونية والأحياء والكيمياء في هذا العصر، في استدلالهم بما يُعرف بالمبدأ البشري – المبدأ الانثروبولوجي–(٥)، لكن الفارق بينهما أن استدلاله كان عقلياً واستدلالهم كان تجريبياً أي إن العلماء المسلمين توقفوا عند تقرير حدوث وإمكان واختراع الأشياء في الكون، بينما في العلم الحديث أوغلوا في البحث عن كيفية الصنع والحدوث والإمكان، وكيفية عمل هذه الأشياء ليصلوا إلى لماذا حدثت ولماذا صُنعت وأُخترعت فكانت البراهين أبلغ(٦).

لقد تطرق بعض العلماء المسلمين إلى هذا الدليل قبل (ابن رشد) لكنها لم تكن سوى إشارات مقتضبة هنا وهناك، وليست دليلاً واضحاً مستقلاً كما هو عند (ابن رشد)، لابد من ذكرها وتبيان ما

(١) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملّة، أبو الوليد بن رشد، ص١٥٠.
(٢) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملّة، أبو الوليد بن رشد، ص١٥١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، نفس الصفحة.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، نفسه الصفحة.
(٥) المبدأ الانثروبولوجي: بناء الكون على هيئة تجعله مناسباً تماماً لنشأة الحياة وظهور الإنسان على الأرض، ويؤكد العلماء أن بنية الكون فيها توافق مذهل مع متطلبات نشأة الحياة، مما يدل على أن الخالق صمم الكون على هذه الهيئة ليكون مناسباً لنشأة الحياة وظهور الإنسان. خرافة الالحاد، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص١٢٥.
(٦) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملّة، أبو الوليد بن رشد، مقدمة الدكتور المحقق: د. محمود قاسم، ص٢٨.

جادت به العقول المسلمة آنذاك والتي لا تقل شأناً في هذا المضمار عما تنتجه العقول الغربية اليوم، ومن هذه الإشارات ما يأتي:

١. الاستدلال بوجود العقل عند البشر، فهو عالم مبني على الحكمة والقصد، وذلك يدل على إيجاد العالم ليبقى ويستمر، فلابد من وجود العقل عند الإنسان، أداة الفهم والتفكير في الغاية، وأداء المهام المنوطة به، وهذا يؤكد العناية به بعد خلقه(١).

٢. اختلاف طبائع الناس وإراداتهم وأهوائهم وشهواتهم ومصالحهم، واستمرار الحياة مع ذلك دون فنائها، يدل على أن هناك من يريد هذا الاختلاف ويعتني به، ويمنع التنازع بين الخلق ولولا ذلك لأفنى بعضهم بعضاً وانتهت الحياة(٢).

٣. تنوع الأغذية ومصادرها، والمياه ومصادرها، الذي به استمرار الحياة وبقاؤها، فإنشاؤها وتنوعها وكثرتها دون تدخل البشر أو سواهم، دليل على اختراعها والعناية بها لبقاء الناس وحفظ معايشهم بعد إيجادهم(٣).

٤. إرسال الرسل لإيضاح المنهج القويم السليم الذي يضمن للناس العيش بسلام، دونما منازعة، ويضمن لهم تحقيق مصالحهم دون ظلم واعتداء، أو جهل، دليل العناية بمن أوجدهم، ولم يتركهم هملاً دون شرعة تسوسهم، وكذلك إقامة الأدلّة على نبوة ورسالة من خصهم بالنبوة والرسالة، لهم دليل دامغ على اختراع البشر والعناية بهم ممن خلقهم(٤).

٥. دقة صنع بدن الإنسان، وتكوين أعضاءه بحسب حاجاته دون زيادة أو نقص، دليل العناية، وخلقه من العدم دليل الاختراع(٥).

٦. الآيات الكونية، السماوات والأرض والنجوم والشمس وملاءمتها لحياة الإنسان، وكذلك المطر والرياح وغيرها من الآيات؛ دليل على العناية بحياة الإنسان وتيسير معاشه بعد خلقه(٦).

٧. لو كان العالم مخلوق بنفسه لأمكنه أن يصلح ما فسد منه بنفسه، ولبقي على حالة واحدة لا يتغير، فلابد إذن من وجود سبب أوجده، لأنه يتغير ولا يصلح نفسه بنفسه، وهذا دليل الاختراع،

---

(١) ينظر: التوحيد، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، بدون طبعة وتاريخ، ص٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٥.

(٣) ينظر: نفس المصدر، نفس الصفحة.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٦.

(٥) ينظر: العظمة: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني أبو محمد (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد المبارك فوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٢٧٣، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبي الحسن الاشعري (ت٣٣٠هـ)، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م، ص١٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٨١.

أما ملائمة العالم بكل أجزائهِ لحياة الإنسان والحيوان والنبات فهو دليل إحاطة الموجِد الكونَ بعنايته[١].

وبعد فهذه أفضل ما جادت به قرائح العلماء المسلمين في الاستدلال العقلي المجرد على اختراع الكون وخلقه، والعناية به من قِبل خالقه.

المطلب الثاني

دليل العناية والاختراع في القرآن الكريم، أو مبدأ التسخير

كثيرة هي الآيات المنثورة في الكتاب الكريم – القرآن – التي تتحدث عن دليل العناية والاختراع، لكنها تتحدث أولاً عن الاختراع والتهيئة قبل أن تتحدث عن العناية، ولقد ذكر الله تعالى كلمة (الخلق)[٢] ومشتقاتها في أكثر في أكثر من (٢٣٠) موضع من القرآن الكريم، مرفقة بآيات الجعل والتسخير، أو من ودونها، ولقد علمنا في الفصل الأول من هذه الدراسة أن عبارات الخلق والاختراع والإحداث والابتداء تأتي كلها بمعنى الابداع وإيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجوداً، لا هو، ولا مثيل له سابق، فهو أول مخلوق من نوعه، وليس هذا إلا لله تعالى حصراً[٣]، أما عبارة (الجعل) ومشتقاتها فقد أتت في الآيات الكريم (٧٧) مرة[٤]، بمعنى التهيئة، وقد تأتي بمعنى التسخير أو بمعنى النفع، أي أنه جلَّ وعلا هيأ الأشياء للانتفاع بها[٥]. وقد يكون معناها: "إعطاء المخلوق الصفة الوظيفية التي يقوم بها"[٦]، أما (التسخير) ومشتقاته الذي ورد في القرآن الكريم (١٨) مرة[٧]، فقد جاء بمعنى القهر على الفعل، أو دفع الشيء للفعل قهراً، أو بمعنى الانتفاع بأصل وجود الأشياء المُسخَّرة والاستمرار بذلك[٨]، أو التذليل

(١) ينظر: منهاج الأدلة في عقائد الملّة، لابن رشد، ص٢٢.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٤٥م، ص٢٤١.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص١٥٩.

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٧٠.

(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ج٥، ص٣٧٥.

(٦) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، بلا طبعة وتاريخ، ج١٥، ص١٣٤٧.

(٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٤٧.

(٨) تفسير الميزان في تفسير القرآن، محمد حسن الطبطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج٢، ص٤٠٤.

والانقياد والطاعة التامّة[١]. بين هذه المعاني الثلاثة على الترتيب يدور دليل الاختراع والعناية، فهو إذن خلق من العدم على غير مثال سابق، ثم تهيئة هذا المخلوق للوظيفة التي سيقوم بها وإعداده إعداداً مناسباً وملائماً لها، ثم تسخير الأشياء الموافِقَة لوجوده لخدمته وضمان استمراريته وبقائه. والمقصود من كل هذا الخلق والتهيئة والتسخير هو الإنسان، ذلك لأنه هو المُختبر والمبتلى بها[٢]. "وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك واعتبرتها بفكرك، وجدته كالبيت المبني المُعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد"[٣]، وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾[٦].

وغيرها الكثير مما يشير إلى خلق الإنسان والعناية به بخلق هذه الأشياء موافقة لوجوده واحتياجاته، وهي موافقة مقصودة وليست عبثية أو من قبيل الصدفة، توحي بذلك دقتها واستمراريتها، من حيث الزمان في حركة الليل والنهار والشمس والقمر، ومن حيث المكان الأرض بكل مكوناتها من أنهار وبحار، وجبال ووديان وسهول، وكذلك الأحياء التي تعيش على هذه الأرض، كلها موافقة وملائمة تماماً لحياة الإنسان، وفي كل هذا ما يدل على أن الطريق الأمثل لمعرفة الله تعالى؛ والعلم بوحدانيته التفكر والتدبر في عجائب صنعه والاستدلال بآثاره عليه[٧]. ففي صنعها ودقة تكوينها والتدرج في تركيبها من الدروس والحكم المرشدة إلى غاياتها وعظم قدرة الصانع، ولذلك رتب الله تعالى العبادة على صفة الربوبية لما فيها من أشعار بالعناية بمخلوقاته، وهي أشياء لا يقدر عليها سواه تعالى، ولا يَد لكم فيها، فهو المستحق الوحيد

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م، ج٢، ص١٩٧.

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي سلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ج١، ص٤٠٠.

(٣) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب أهل السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب، ص٣٩.

(٤) سورة البقرة، الآية (٢١-٢٢).

(٥) سورة الجاثية، الآية (١٣).

(٦) سورة النبأ، الآيات (٦-١٦).

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج١، ص٥٥.

للعبادة[١]، لقد نبه الله تعالى إلى هذا الدليل كثيراً في كتابه العزيز، وأراد من الناس التدبر فيه والتمعن والبحث والاستدلال على وجوده وخلقه الخلق جميعاً بهذا الدليل العقلي الواضح، لابد من البحث عن الموافقة في المخلوقات لحياة الإنسان، والملائمة في الأجواء لاستمراره وتسهيل مهمته في الحياة، ليس هذا فحسب، بل البحث في منفعة هذه الأشياء للإنسان، الذي هو المقصود بكل هذه الموافقة والملائمة، لأنه هو المكلف بحمل الأمانة، وهو مَنْ خُص بالعقل، الذي هو أداة الاستدلال[٢]. أما أصل الاختراع فهو واضح بيِّن في أن كل ما لم يوجد بذاته؛ فإن له سبباً في إيجاده، فَمَنْ الذي يمنح الحياة؟ الذي يمنحها هو الخالق، ولذلك تحدى الله تعالى الخلق جميعاً بأن يخلقوا ولو مخلوقاً صغيراً جداً من مخلوقاته فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[٣].

وهذا تحدٍ صريح لكل من يُنكر خلق الله تعالى للمخلوقات أو يدعي أن غيره هو الخالق، هذا الذي تدعون إنه يخلق؛ فليخلق ذبابة التي هي من أضعف مخلوقات الله تعالى، والتحدي ليس في الخلق فقط وإنما التحدي بإنقاذ ما يسلبه الذباب، تحدي للأفراد والمجموع، تحدي قائم إلى يوم القيامة ولم يستطع أحد ولن يستطيع أن يخلق إلى يوم القيامة؛ لأن الخلق اختصاص الله تعالى ولا قدرة لأحد عليه[٤]. ولذلك قال قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥]، وقال رسول الله (ﷺ): "قال الله عز وجل: ومَنْ أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرةً أو ليخلقوا حبةً أو شعيرة"[٦]، فهو تعجيز وتحدي في ذات الوقت[٧]، ليس تحدي الخلق وحده ما ينبه إليه القرآن الكريم، إنما تحدي بث الروح في الجمادات الساكنة التي لا روح فيها مثلما يحصل لبذور النبات بعد نزول المطر عليها، كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[٨]، فهذه الآية تؤكد أمرين: الأول أن الله تعالى هو الخالق دون سواه، فهو المُخترِع مالك القدرة على ذلك،

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٥٦.
(٢) منهاج الأدلّة في عقائد الملّة، لابن رشد، ص١٥٠.
(٣) سورة الحج، الآية (٧٣).
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ج٢٣، ص٢٥٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية (٥٤).
(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: سيد بن عباس عباس الجليمي، دار أبي حيان – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ج١٧، ص٤٨٢، رقم الحديث: ٧٥٥٩.
(٧) المصدر نفسه، ج١٧، ص٤٩١.
(٨) سورة النمل، الآية (٦٠).

والثاني: التنسيق والتدبير والعناية في العملية برمتها، من خلق السماوات والأرض، إلى إنزال المطر وإنبات النبات، وتحقيق المنافع للناس من خلال هذا التتابع(١).

ثم تحدي القوانين الكونية من طلوع الشمس وغروبها وكذلك القمر والجاذبية والحركة وغيرها من الآيات الكونية التي ليس للإنسان إزاءها سوى الاستكشاف فقط، هي والقوانين الطبيعية التي تنظم عمل السماوات والأرض، ذلك الذي تحدى به سيدنا إبراهيم (عليه السلام) النمرود بادعائه الألوهية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٢)، لما أحس سيدنا إبراهيم تفاهة عقل المقابل وسوء فهمه لمعنى الأحياء والاماتة من بث الروح أو استيفائِها إلى القتل أو العفو عنه، حاجَّهُ بما لا يستطيع هو ولا غيره من البشر والمخلوقات كافة بمعارضته فقال له: ائت بالشمس من المغرب، طالما أنت تدعي الألوهية، فالله هو خالق هذه القوانين ومشغلها، فخرس الظالم وبُهِت لأنه أدرك عجزه وضعفه، ولم يحاج في أن الله تعالى ليأت بها من المغرب، لأن الله تعالى ختم على بصيرته، لظلمه، ولأن الله تعالى لا يغير قوانينه التي وضعها لإدارة الكون بناءاً على رغبات الراغبين(٣).

لقد أراد الله تعالى من كل الأدلّة السابقة وغيرها الكثير إرشاد الناس إلى التحقق من الكيفية التي خلق الله بها الخلق، لأن الكيفية هي التي ترشد إلى الغاية ترشد إلى مَنْ وراءها، فتكون المعرفة حينئذٍ معرفة حقيقية لا مجرد تصور، ولذلك جاءت لفظة (يْنَظروَا، انظرْ، انظروا، ينظرون، الناظرين)(٤)، حث على النظر الحسي بالعين المجردة إلى تراكيب الأشياء وكيف تعمل؛ المؤدي إلى النظر القلبي واستنباط الغايات، والأمثلة على ذلك كثيرة: قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾(٦)، وقوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ

(١) ينظر: تفسير الماتريدي، ج٨، ص١٢٦.
(٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٨).
(٣) ينظر: تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ج١، ص٣٣٠. تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، مصادر التفسير عند الشيعة الامامية، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ج٢، ص١٤٩.
(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٧٠٥.
(٥) الأعراف، من الآية (١٨٥).
(٦) سورة ق، الآية (٦).

نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾(١) وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾(٢)، وقوله: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾(٥). وغيرها الكثير من الآيات التي تحث على النظر الحسي والبحث في الكيفية المؤدي إلى النظر العقلي ومعرفة الغايات(٦)، فالكثير منها مقرون أما بلام الأمر أو بـ (ألا) التحضيض، إلى غيرها من أساليب اللغة البليغة في الحث على البحث والتفكر والنظر ثم العمل على تفكيك الأشياء والنظر فيها لمعرفة أساليب عملها، ومعرفة غاياتها والانتفاع بها بالنتيجة، ومن ثم التعرف على خالقها ومبدعها جلا وعلا(٧)، فقد قرر الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(٨)، فميزة هذا الدليل أنه يجمع بين الدليل العقلي والنقلي في آن واحد، وهو الطريق التي أرشد الله البشر إليها للوصول إلى اليقين ببساطة ودونما تعقيد، ليس هذا فحسب وإنما هي في ديننا الحنيف عبادة يؤجر المسلم عليها لأنها تجعل إيمان المسلم إيماناً حقيقياً مبنياً على الدليل لا على التقليد المذموم في الشريعة، ولأنه يصبح بعدها إيماناً راسخاً لا يتزعزع بالشبه ولا تنال منه العواطف، ولعلها هي هذه الشهادة التي نبه الله تعالى إليها(٩) في قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١٠).

المطلب الثالث

الاستنتاج العقلي بين المنهج الإسلامي والمنهج المادي

يدور الاستنتاج العقلي في الساحة الفكرية العالمية بين مدرستين، في حقيقة الأمر، الأولى منها هي المدرسة الإسلامية في الاستدلال، والتي تعتمد القاعدة العلمية الرصينة التي تقول: (إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدعياً فالدليل)، وهي منظومة علمية يشهد لها القاصي والداني بالسبق والفضل،

(١) سورة الغاشية، الآيات (١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١).
(٢) سورة الانعام، من الآية (٤٦).
(٣) سورة الروم، من الآية (٥٠).
(٤) سورة يونس، من الآية (١٠١).
(٥) سورة العنكبوت، من الآية (٢٠).
(٦) ينظر: مبحث النظر عند المتكلمين، محسن قحطان حمدان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد٣٠، ٢٠١٢م، ص٣٥٨.
(٧) ينظر: منهاج الأدلّة في عقائد الملّة، لابن رشد، ص١٥١.
(٨) سورة فاطر، الآية (٢٨).
(٩) ينظر: منهاج الأدلّة في عقائد الملّة، لابن رشد، ص١٥٣.
(١٠) سورة آل عمران، الآية (١٨).

خصوصاً عندما تأتي المكتشفات العلمية اليوم لتعضدها لا لتنقضها، وتؤيد استنتاجاتها العقلية المبنية على ما جاء به الوحي من عند ربه، ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]، فصارت التجربة والحس؛ اللتان هما عماد المدرسة الأخرى، تثبت صحة منهجية الاستدلال العقلي الإسلامي التي تعرضنا لها في الفصل السابق، أما المدرسة الأخرى فهي المدرسة المادية الصرفة، التي تعتمد التجربة والحس مصدراً أساسياً للمعرفة دون غيرهما، لا بل تقصر الحقيقة العلمية عليهما وتلغي ما عداهما، وتعتبر كل ما سواها ضربٌ من الخرافة والسحر والشعوذة[2]، وتضفي على التجربة شيئاً من التقديس وتجعل الاستنتاج العلمي منوطاً بها، ولم يأتِ هذا من فراغ، وإنما هو أسلوب بنتهُ فلسفات (عصر التنوير)[3] التي سنقف على القسم الأساسي منها، الذي كان السبب في إنتاج هذه المنظومة المعرفية[4]، وذلك على عجالة للتعرف على السبب الأساس في بناء منهجيتهم تلك والتي منها:

١. **العقلانية:**

بمعنى الثقة والتسليم فقط لما يدركه العقل، وكل ما لا يدركه أو لا يفهمه فهو غير موجود، وهي عملية تأليه للعقل، وهي حركة جاءت رداً على حجر الكنسية على العقل، ومنعه من التفكير والتسليم لتفسيرات الإنجيل للكون والإنسان، لكنها اشتطت في معاداتها للكنيسة، فألغت الوحي كمصدر للمعرفة فيما لا مجال للعقل فيه، وهي قضايا الإله وصفاته وأوامره ونواهيه، لأنه لا يستطيع العقل تصورها، وما لا يتصوره لا وجود له، وعلى الرغم من إقرار هذه الحركة بوجود معلومات فطرية في العقل الإنساني؛ لكنها لا تؤمن إلا بما مصدره الحس والتجربة من المعلومات، التي يعالجها العقل بما لديه من معلومات خلقتها فيه الطبيعة ولم تأتِ من مصدر آخر خارجها[5].

٢. **التجريبية:**

---

(١) سورة النمل، الآية (٦٤).

(٢) ينظر: فلسفتنا، محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، ط١٢، ١٩٨٢م، ص١٨. الدين والعلمانية في سياق تاريخي، عزمي بشارة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، ط١، ٢٠١٥م، ج٢، ص٣٩٧.

(٣) عصر التنوير: هو العصر الذي ساد فيه العقل في التحليل العلمي بعيداً عن خوارق الطبيعة والفكر المتعالي، فكر ما وراء الطبيعة، ويستند المنطق العقلي في دراسة القوانين الطبيعية إلى التجربة والحس ويعتبرها المعيار الأساسي لقبول الحقائق العلمية، فهو عصر الخلاص من الدين كما وصفهُ المؤرخ الشهير (توينبي)، تاريخ الفكر الأوربي الحديث، دونالد سترومبرغ، ص١٧٣.

(٤) ينظر: الدين والعلمانية في سياق تاريخي، ج٢، ص٣٩٧. تشكيل العقل الحديث، جرين برينتون، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، ١٩٨٤، ص١٢١.

(٥) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق الدولية للنشر، القاهرة، الطبعة التاسعة، ٢٠٠١م، ص٥١٦. تشكيل العقل الحديث، جرين برينتون، ص١٢٠.

وهو المذهب الذي يجعل التجربة المحسوسة مصدراً لجميع المعارف الإنسانية، والفكر إنما هو تعبير عن المدركات الحسية لا غير، ووجود الأشياء متعلق بإدراكها في التجربة، ولا يمكن إدراك الأشياء بعيداً عن التجربة، لأن الإنسان ليس لديه أية معارف فطرية تمكنه من إدراك الأشياء، إنما يبدأ الإدراك لديه بعد التجارب التي تتكون لديه من خلال حياته العملية، وكلما زادت تجاربه زادت معارفه(١). وبهذه الطريقة لا معنى – لديهم– لبحوث ما وراء الطبيعة، حتى المعرفة الفطرية إن وجدت؛ لابد من إخضاعها للتجريب قبل أن يُعترف بوجودها(٢).

٣. <u>الوضعية</u>:

مذهب آخر من مذاهب عصر التنوير تعتمد الواقع في اختبار مدى صدق القضايا المعرفية من كذبها، وهي صورة أخرى من صور التجريب، بمعنى إخضاع المعرفة للتجربة الواقعية فإن كان الواقع يصدقها فيه حقيقة وإن لم يصدقها فهي باطلة، مثل قولنا إن الشتاء بارد والصيف حار له مصداق في الواقع فهو حقيقة، لذلك هم لا يعترفون بالفلسفة وكل ما ينتج عنها من أفكار لأنها تخرج عن إمكانية التجربة والحس، وكل علوم ما وراء الطبيعة، والاستنتاجات العقلية غير الصادرة عن التجربة والحس الواقعيين لا وجود لها بزعمهم(٣).

٤. <u>الداروينية</u>:

لم تؤثر فلسفة في عصر التنوير وإلى يومنا هذا مثلما أثرت الداروينية في قضية الحس والتجربة لأن نظريتهُ تعتمد التطور الطبيعي الحاصل للمادة هو السبب في نشوء الحياة على الأرض، الذي تدرج من الخلية البدائية التي وجدت صدفةً من أصل مادي بحت، فصارت الطبيعة هي الإله، والمادة هي الأصل في كل شيء، ولا معنى ولا وجود لأي شيء غير مادي، والعقل الإنساني إنما هو نتاج تغيرات بيولوجية نافعة قام بها الانتقاء الطبيعي لغرض خدمته في الصراع على البقاء، تنتقل هذه الخبرات بالوراثة، وهكذا فلا وجود لما وراء الطبيعة ولا الدين ولا الأخلاق، إنما هي خبرات ناتجة عن تجارب متراكمة لدى الإنسان، سميت بالعقل(٤).

---

(١) ينظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ج١، ص٣٩٤. فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ص٧٥.

(٢) ينظر: فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ص٧٥. نقض أوهام المادية الجدلية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ص١٠٥.

(٣) موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ج٢، ص٣١٣. فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ص٩٨.

(٤) موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ج١، ص٤٧٤. نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي، تشارلز دارون، ترجمة مجدي محمود المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣٤٧.

٥. <u>الماركسية</u>:

وهي فلسفة مادية صرفة، تستند إلى أن الكون مادة، ولا شيء سواه، فلا حاجة للفلسفة مع وجود العلم الحسي والتجريبي، واقتصار الفكر على التنظير المادي الذي لابد أن يصدقه الواقع وإلا فهو باطل(١).

فالماركسية إذن ضربٌ من المادية الواقعية، تُنكر على الفلاسفة والمتدينين الاتجاه النظري والتأمل العقلي بعيداً عن الواقع المادي، وتعتبره وهماً يحاول تفسير العالم دون تغييره عبر الفعل الحسي والتجريبي(٢)، والمتتبع لكل هذه المذاهب والتوجهات وغيرها يرى بينها مشتركات أساسية هي:

١. الحس والتجربة مصدر أساسي ووحيد للمعرفة انطلاقاً من فكرة سبق المادة على الفكر.
٢. إلغاء وجود معرفة مصدرها ما وراء الطبيعة – الله تعالى – أو أي علوم ليس مصدرها التجربة أو الحس الإنساني، وتستمد المعارف من الإنسان ذاته، بناءً على خبراته المتراكمة من تجاربه وتجارب غيره من بني جنسه يتوارثها جيلاً بعد جيل.
٣. لا معارف فطرية في عقل الإنسان، إنما هي تجارب متراكمة يتوارثها الناس فيما بينهم.

ولعل التطور العلمي الهائل الذي حصل في ذلك الزمن، وشك ديكارت، الذي تسبب في عرض مزاعم الإنجيل الكونية على مكتشفات العلم الحديث، ومعها الثورة المضادة للحجر على العقول وتكميم الأفواه الذي كانت الكنيسة تفرضه، ورفض الظلم والتجبر الحاصل منها، والسخرية من المتملقين لها، ومناهضة الفساد الإداري والاجتماعي الذي ترعاه؛ كان كل ذلك دوافع مهمة وقوية لرفض الدين والوحي وكل ما يصدر عنهما، والتسليم فقط لما يصدر عن التجربة والحس من علوم، ومحاربة كل ما يعيد إلى الأذهان أو يمكن أن يؤدي إلى التفسيرات الخلقوية(٣)، أو الدينية، خشية العودة إلى سلطة الكنيسة وجمودها وتخلفها وظلمها وتعسفها(٤).

ولذلك لما دُرِّستْ نظرية التصميم الذكي كتفسير لأصل الحياة يعارض نظرية التطور في مدارس مدينة دوفر في ولاية بنسلفانيا بأمريكا، برزت هذه العقدة النفسية عند أهل التوجه المادي، عقدة العودة إلى الخضوع للكنسية، والصورة البشعة التي خلقتها هذه العقدة من التخلف العلمي، والحروب الدينية التي أكلت الأخضر واليابس، ومصادرة العقل والحرية الفكرية، لا بل وحتى الحرية الشخصية فرُفِعت دعوى

---

(١) فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ص١٠٢.

(٢) ينظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ج٢، ص٤٢٠. نقض أوهام المادية الجدلية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص٣٨.

(٣) التفسيرات الخلقوية: تفسير أصل الكون على ضوء قصة الخلق الواردة في سفر التكوين في الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)، والتي تقضي بأن: خالقاً أوجد الكون من العدم ونظمّه. تصميم الحياة، ويليام ديمبسكي– جوناثان ويلز، قاموس المصطلحات، ص٣٩٣.

(٤) ينظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ج١، ص٤٩٩. فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ص١٨.

ضدها من قبل أولياء أمور الطلبة، وحكم عليها بأنها ليست نظرية علمية، وإنما هي وجهة نظر دينية لا يحق لمدارس الولايات المتحدة الأمريكية تدريسها، استناداً إلى التعديل الأول من الدستور الأمريكي والذي ينص "أن الكونجرس لا يعتمد القوانين بناءً على أسس دينية"(١)، ثم جاء في محاضر المحاكمة البائسة، السياسية الطابع والبعيدة عن المنهج العلمي كل البعد؛ أن (التصميم الذكي) لا يعتبر نظرية علمية للأسباب الآتية:

١. أنها نظرية غير قابلة للاختبار.
٢. لا تصف الظواهر التكرارية.
٣. لا تفسر أصل الحياة بموجب القانون الطبيعي.
٤. لا تُقدم تفسيراً ميكانيكياً.
٥. لا تُقدم ادعاءات تجريبية.
٦. تشير إلى شيء غير قابل للملاحظة والرصد(٢).

إلى غيرها من الأسباب التي يلاحظ عليها تقديس التجربة والحس كمصدر وحيد للعلم والمعلومات، مما أدى إلى رفض كل ما عداها من مصادر المعرفة، مثل: معلومات العقل الأولية (الفطرية)، والوحي، ومعها كل الاستنتاجات والاستدلالات التي تؤدي إليهما، أو إلى ما وراء الطبيعة، وقد تناسى أصحاب المذهب المادي أن مذهبهم ذاك يستند إلى علوم عقلية لا تخضع للتجربة والحس بل يقوم العلم كلُّه عليها، وهي:

١. مبدأ السببية الذي لا غنى للعلوم عنه والذي يلغي وجود الصدفة، فبدونه لا يمكن تفسير أي من ظواهر الكون والحياة.
٢. مبدأ العلاقة بين السبب والنتيجة، والذي يبين أن الأمور التي لها حقيقة واحدة لابد أن يكون لها علّة مشتركة.
٣. مبدأ عدم التناقض الذي يقضي باستحالة اجتماع النقيضين، السالب والموجب في آن واحد ومكان واحد(٣).

والتسليم الذي لابد منه لهذه المذاهب وغيرها، فبدونها ينهار العلم، يعني التسليم بوجود المعلومات البديهية الفطرية في الذات الإنسانية ليحتكم إليها العقل ويبني عليها معارفه، وبالتالي هو تسليم بمن وضع هذه المعلومات في ذهنه دون إرادة منه، رعايةً له وإعانة على الاستمرار في الحياة، وهو الله جل وعلا(١).

(١) إعادة المحاكمة، القصة الخفية لقضية دوفر، جون بول – مايكل بيهي، ترجمة سارة بن عمر، مركز براهين للأبحاث والدراسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص١٣.

(٢) شك دارون، ستيفن ماير، ترجمة موسى ادريس، مركز براهين للأبحاث، لندن، ط١، ٢٠١٦م، ص٦٠٧. توقيع في الخلية، ستيفن ماير، ترجمة الاء حسكي، مركز براهين للأبحاث، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص٥١٨.

(٣) فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ص٨٣.

نتائج البحث

١. تكون أهمية دليل العناية والاختراع في دلالته اليقينية البسيطة على اختراع الكون وموافقته وملائمته التامة لمجيء الإنسان وتكليفه بتطبيق المنهج الرباني على الأرض، وهذه هي الحكمة من وجوده فيها، فكل ما في الكون مخترع لا يد لأحد من المخلوقات في اختراعه، وكل مخترع لا بد له من مخترع ولعل أول من أشاس إلى أهميته هو العالم المسلم ابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، وأشار إلى كونه أقدر من سواه للاستدلال على وجود الخالق وعنايته بالكون بعد اختراعه انطلاقًا من قانون السببية العقلي الذي تقوم عليه كل العلوم، وهو دليل لا يشير إلى الخالق فحسب وإنما يدل على وجود الغاية من خلق الكون وخلافة الإنسان فيه.

٢. أهتم القرآن الكريم بهذا الدليل أيما اهتمام، فقد حث المسلمين وغيرهم على الاستدلال به على الخالق والملائمة التي خلق عليها الكون، فقد جاء التنبيه إليه في عشرات الآيات الكريمات، وأمر الناس بالبحث فيه، لأنه أبلغ في إقناع الناس بقدرة الخالق وحكمته خصوصًا أنه يدخل اليهم من ربوبيته لهم، فهو بناءً عليها المستحق الوحيد للعبادة.

٣. يعد المنهج الاستدلال الإسلامي العقلي، منهج علمي رصين لا شك فيه؛ لأنه يستند إلى القاعدة العالمية التي تقول: (إن كنت ناقلًا فالصحة وإن كنت مدعيًا فالدليل)، وهو ما جاءت تعضده التجربة والحس، فهما مكملون لبعض ولا يتعارضان، بل إنهما يتوافقان، على خلاف المنهج المادي الذي لا يعترف إلا بالتجربة والحس، ولذلك هو يعترض كل ما يمكن أن يشير إلى الخالق استكبارًا وعنادًا، مع أنه لا يستغني عن العقل ومبدأ السببية، وبه يربط النتائج بالأسباب ويعتمد كذلك على عدم التناقض كمبدأين لا غنى للعلوم عنها.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

- **التفاسير:**

١. تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي سلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢. تفسير الماوردي، النكث والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا طبعة وتاريخ.

٣. تفسير مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، مصادر التفسير عند الشيعة، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

(١) كبرى اليقينات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط٥، ١٣٩٧هـ، ص٣١٠.

٤. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي فخر الدين (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٦. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.
٧. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا طبعة وتاريخ.
٨. الميزان في تفسير القرآن، محد حسن الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

- **كتب علم الكلام:**

١. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبو الحسن الاشعري (ت٣٣٠هـ)، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.
٢. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، بدون طبعة وتاريخ.
٣. العظمة، عبدالله بن محمد بن جعفر الاصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد المبارك فوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب أهل السلف وأصل الحديث، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٥. مناهج الأدلة في عقائد الملّة، أبو الوليد محمد بن رشد (ت٥٩٥هـ)، تحقيق: محمود قاسم، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٤م.
٦. مبحث النظر عند المتكلمين، محسن قحطان حمدان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد ٣٠، ٢٠١٢م.
٧. كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط٥، ١٣٩٧هـ.

- **كتب الحديث:**

١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، دار أبي حيان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- **كتب المعاجم والمصطلحات:**

١. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٤٥م.

- **كتب الفكر:**

١. موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
٢. مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق الدولية للنشر، القاهرة، ط٨، ٢٠٠١م.
٣. نقض أوهام المادية الجدلية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٩٨٥م.
٤. فلسفتنا، محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١٢، ١٩٨٢م.
٥. خرافة الالحاد، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
٦. الدين والعلمانية، عزمي بشارة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠١٥م.
٧. تشكيل العقل الحديث، جرين برينتون، ترجمة: شوقي جلال، عالم المعرفة، ١٩٨٤م.
٨. تصميم الحياة، ويليام ديمبسكي – جوناثان ويلز، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ٢٠١٤م.
٩. إعادة المحاكمة، جون بول – مايكل بيهي، ترجمة: سارة بن عمر، مركز براهين للأبحاث، لندن، ط١، ٢٠١٧م.
١٠. شك دارون، ستيفن حاير، ترجمة: موسى ادريس، مركز براهين للأبحاث، لندن، ط١، ٢٠١٦م.
١١. توقيع في الخلية، ترجمة الآء حسكي، مركز براهين للأبحاث – لندن، ط١، ٢٠١٧م.
١٢. نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي، تشارلز دارون، ترجمة: مجدي محمود المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22

Part 2

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March

A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House Of books and documents: (2127) - year (2015)

مكتب دلير